الدافعية للانجاز عند الذكور والاناث في موقف محايد وموقف منافسة

مصطفى احمد تركي
قسم علم النفس - جامعة الكويت

مقدمة

يعد موضوع الدافعية للانجاز Achievement Motivation من الموضوعات القليلة في علم النفس التي جذبت اهتمام عدد كبير من الباحثين، فأجريت العديد من البحوث والتجارب حوله منذ ١٩٥٣ وحتى وقتنا الحاضر. ونتيجة لهذا الاهتمام المتزايد من الباحثين فلقد صيغت اسس «نظرية الدافعية»، واصبحت الدافعية للانجاز حجر الزاوية في النمو الاقتصادي، وهدفا في بعض برامج تعديل السلوك، فضلا عن ان البحوث فيه قد القت الضوء على النمو المعرفي والعلاقة بين التفكير والفعل او السلوك، ولذلك يبدو انه لا يوجد بُعد اخر من ابعاد الشخصية الانسانية يحظى بمثل هذه الثروة الامبريقية والنظرية والمعارف والمعلومات التطبيقية .

ويمكن اعتبار بداية الدراسة الاكاديمية المنتظمة للدافعية للانجاز، بالعمل الذي قام به موري عندما وضع قائمة من عشرين حاجة ذات اصل نفسي وتتضمن هذه القائمة الحاجة الى الانجاز، وكان ذلك في عام ١٩٣٨، ثم جاء ماكيلاند واتكنسون فقاما هما وزملاؤهما وتلاميذهما بالدراسات المنتظمة للدافعية للانجاز، ادت الى اجراء العديد من الدراسات والتجارب التي ساهمت في تحسين استخدام اختيار تفهم الموضوع لقياس هذا البعد. وصاغ ماكليلاند نظرية في الدافعية للانجاز، ثم تحول بعد ١٩٥٣ من الدراسات المعملية التجريبية الى تحليل النمو الاقتصادي، ودور الحاجات الدافعية في حث واستثارة النمو المجتمعي. وعلى الرغم من ان هذا الاتجاه كان له تأثير قليل في مجال الدراسات السيكولوجية الا انه جذب انتباه علماء العلوم الاجتماعية الاخرى: كالاقتصاد، وعلم

الاجتماع . ثم صاغ اتكنسون نظرية مستقلة عن ماكليلاند للدافعية للانجاز عام ١٩٥٧ ، وكان لها تأثير كبير في البحوث التي تجري في هذا المجال منذ ذلك الوقت (Weiner, 1978) .

وعلى الرغم من ان البحوث في مجالنا هذا بدأت في الخمسينات من هذا القرن . الا ان جهود الباحثين في تحليل الحاجة للانجاز استمرت دون انقطاع حتى الان ، بل لا تزال البحوث فيه مزدهرة وهو ما لا نجده الا في عدد قليل من متغيرات الشخصية . وامتد الاهتمام بالدافعية للانجاز الى الوطن العربي فنشر الباحثون عددا من البحوث مثل : (تركي ١٩٧٤ ؛ محمد ١٩٧٧ ؛ قشقوش ومنصور ١٩٧٧ ؛ الاعسر وآخرون ، ١٩٨٣) .

ويمكن إرجاع هذه الظاهرة الى ثلاثة عوامل هي :

١ ـ الجهود المستمرة والمثابرة لبعض علماء النفس الافذاذ مثل : ماكليلاند واتكنسون في هذا المجال .
٢ ـ ان العمل في هذا المجال يؤدي الى نتائج مثمرة وناجحة .
٣ ـ الاهمية الواضحة للمجاهدة من اجل الانجاز في الثقافات المختلفة .

ويمكن تقسيم مجالات الاهتمام التي تدور حولها البحوث في وقتنا الحاضر في الدافعية للانجاز الى نوعين رئيسيين هما :

النوع الاول : البحوث التي بدأت مع بدايات الاهتمام بهذا المجال واستمرت حتى الان .

النوع الثاني : البحوث التي بدأت حديثا ومنذ السبعينات تقريبا .

اما النوع الاول فيشمل المجالات الاتية :

أ ـ تصميم مقاييس وادوات لتقويم الدافعية للانجاز .

ب ـ العوامل الارتقائية التي تؤدي الى الاستعداد او الميل او النزعة الى الانجاز .

جـ ـ المتغيرات التي ترتبط بالدافعية للانجاز مثل : التحصيل ، التفوق الاكاديمي .

د ـ البرامج التدريبية التي ترفع من درجة الدافعية للانجاز عند الافراد .

اما النوع الثاني من البحوث فيشمل المجالات الاتية :

أ ـ الفروق بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز ، وقد ادى الاهتمام بهذا الى ظهور مصطلح «الخوف من النجاح» عند الاناث بدلا من الدافعية للانجاز عند الذكور .

ب ـ الفروق بين الثقافات في الدافعية للانجاز ، واثر الثقافة والتنشئة الاجتماعية فيه .

جـ ـ محاولة تفسير الدافعية للانجاز في ضوء النظريات المعرفية .
د ـ دراسة العلاقة بين الرضا عن العمل، والنجاح، والدافعية للانجاز .
. (Weiner, 1978)

خصائص الفرد المنجز: ويتميز الشخص المنجز في رأي موري Murray بانه الذي يحصل على درجة مرتفعة في الدافعية للانجاز وينجز شيئا ما صعبا، يتقن او يفهم تماما، ويعالج او ينظم الاشياء او الافراد او الافكار، ان يفعل ذلك بسرعة واستقلال ما امكنه ذلك ان يتغلب على العوائق، ان يتنافس ويتفوق على الاخرين. ان يبذل مجهودا مستمرا في سبيل انجاز ما يقوم به، ان يعمل بمفرده نحو تحقيق هدف بعيد سامي، ان يملك العزم والتصميم على الفوز في المنافسة، ان يعمل كل شيء يقوم به بصورة جيدة، وان يجاهد في سبيل التغلب على الضجر والتعب .

اما اتكنسون فيرى ان الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة في الدافعية للانجاز يمتلك دافعا اقوى للانجاز من دافع تحاشي الفشل اما الشخص الذي يحصل على درجة منخفضة في دافع الانجاز فعنده دافع تحاشي الفشل اقوى من دافع الانجاز (Weiner, 1978; Atkinson, 1964: 240-260) .

الدافعية للانجاز عند الذكور والاناث: يمكن القول أن الفرق بين الذكور والإناث في الدافعية للانجاز تعد مشكلة من المشكلات التي يواجهها الباحث في مجالنا هذا، حيث يواجه بيانات متناقضة احيانا وغير متسقة دائما. ولا تزال البحوث تجري في هذا المجال للوصول الى نتائج اكثر اتساقا فيما بينها .

والواقع ان التفرقة بدأت منذ بداية صياغة نظرية الدافعية للانجاز عند ماكليلاند، حيث يرى ان اثارة دافع الانجاز الذي يتم من خلال تعليمات عن الاخفاق او الفشل تؤدي الى درجات مرتفعة في اختبار تفهم الموضوع للدافعية للانجاز، عندما نقارن بالاستجابة في ظل ظروف عدم الاثارة. وان كان هذا صحيحا فقط للذكور اما الاناث فلم يظهر لديهن اختلاف في الدافعية للانجاز في حالة الاثارة عنه في حالة الظروف المحايدة الطبيعية او عدم الاثارة. ولذلك كان يعتقد ان قياس دافع الانجاز عند الاناث باستخدام اختبار تفهم الموضوع غير ملائم ولا يؤدي الى نتائج يعتمد عليها . ولان هذه الاداة كانت الاداة الرئيسية المستخدمة في تقويم الدافعية للانجاز خلال الفترة الاولى من الاهتمام بالدافعية للانجاز (يمكن تحديدها بالفترة من ١٩٥٣ ـ ١٩٦٧) فلقد اهملت الاناث كموضوع للدراسة في بحوث الدافعية للانجاز تلك الفترة .

والمعلومات المتوفرة حتى الان لا توضح بدقة لماذا كانت بحوث اثارة الدافع عند الاناث غير ناجحة؟ ولماذا يميل الذكور الى اظهار بيانات متسقة عن الاناث في الدافعية للانجاز ؟

وهذا الموقف المحير للدافعية للانجاز عند الاناث ادى الى تجاهل العلماء دراسة ديناميات الدافعية للانجاز عند المرأة لفترة طويلة من الزمن، كما ادى الى وجود كم هائل من المعلومات النظرية المتسقة المتراكمة التي تصف وتفسر الدافعية للانجاز عند الذكور، ولذلك فان النظرية العامة التي صاغها اتكنسون او مكليلاند تنطبق على الذكور فقط (Weiner, 1978, Lesser, 1962, Alper, 1974) . ومع ذلك فان بعض الباحثين يفترضون ان الدافعية للانجاز عند الذكور او الاناث يحكمها نفس القوانين، وان نفس تعليمات الدافعية للانجاز يمكن ان ترفع من درجة هذا المتغير سواء عند الذكور او عند الاناث .

ويرى البعض الاخر ان الانجاز دافع اكثر تعقيدا عند الاناث منه عند الذكور وذلك بسبب الكف الثقافي والمعايير الاجتماعية التي تقيد الاناث. كما يرى فيلد ان الدافعية للانجاز عند المرأة، وليس عند الرجل، ترتبط بالحاجة الى التقبل الاجتماعي، اما هورنر Horner فترى ان المرأة ليست في حاجة الى ان تكون منجزة، ولكنها ترغب في ان تكون محبوبة، كما يفترض Mehrabian عندما يناقش هذا الموضوع، ان الدافعية للانجاز تختلف عند الذكور عنها عند الاناث. فهي عند الذكور يحددها الاكتفاء الذاتي، والاستقلال عن المعايير الموجودة ويميزها عند الاناث التقبل، وتأييد المعايير الموجودة اكثر من وضع معاير جديدة (Alagna, 1982, Alber, 1974, Cohen et al, 1973) .

وفي دراسة حديثة اجراها Alagna توصل الى ان الذكور اعلى من الاناث في الدافعية للانجاز، ولكن عندما تصنف الاناث الى «منجزات» و«غير منجزات» وجد ان المنجزات اظهرن زيادة في درجة الدافعية للانجاز في موقف الاثارة تماما كما عند الذكور، ولكن فقط البطاقات (من اختبار تفهم الموضوع) التي تحمل صور الاناث، اما غير المنجزات فقد اظهرن زيادة مماثلة ولكن للبطاقات التي تحمل صور الذكور فقط . (Alagna, 1982)

كما افترض بعض الباحثين انه يمكن تصنيف الاناث الى مجموعتين كل مجموعة قد تحمل قيما مختلفة: المجموعة التي تتميز بأنها مجموعة الاتجاه العقلي او المجموعة التي يتميز افرادها بالاتجاه الموجب نحو دور المرأة، ويزعم هؤلاء الباحثون ان المجموعة ذات الاهتمامات العقلية، يظهرن دافعية اعلى في ظروف الاستثارة عندما تركز الاثارة على قدرات الذكاء والقيادة في حين ان مجموعة الاناث اللواتي يفضلن دور المرأة يمكن ان يستجبن بزيادة درجات الانجاز للاثارة الاجتماعية فقط، وعندما حاول الباحثون التحقق من هذه الفروض كانت النتائج اكثر تعقيدا، حيث اوضحت ان درجات الانجاز كانت دائما اعلى في ظل الاثارة العقلية عندما تحمل المثيرات صفات الذكورة في ظل اثارة دور المرأة عندما تحمل المثيرات صفات الانوثة، وذلك بصرف النظر عن الاختلاف في القيم او الاهتمامات (عقلية او اجتماعية) عند كل مجموعة (Botha, 1971) .

واذا كانت البحوث السابقة قد ركزت في دراستها للفرق بين الذكور والاناث على نوع المثير، والموقف الذي تحدث فيه التجربة او الاثارة، فان بحوثا اخرى قد درست متغيرات جديدة وعلاقتها بالنوع: مثل المكافأة واثرها على الدافعية للانجاز، والدافعية الداخلية في مقابل الدافعية الخارجية، وعلاقتها بدرجة الدافعية للانجاز. فلقد وجد دسي Deci انه في الوقت الذي يؤدي التدعيم اللفظي الايجابي الى زيادة الدافعية الداخلية عند الذكور، فانها تؤدي الى انخفاض الدافعية الداخلية عند الاناث (وان كان الفرق غير دال). كما اوضحت بعض البحوث ان الاناث تختلفن عن الذكور في عزو الانجاز عندهم، هل يرجع الى مصادر داخل الفرد ام مصادر خارجية. وتدعم نتائج الفرق بين النوعين في العلاقة بين المكافأة الخارجية والدافعية الداخلية. ذلك التناقض الموجود بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز في الثقافة الاميركية بصفة خاصة . (Shanab et al, 1981, Chandler et al, 1983)

ويمكن الخروج من هذا النقاش حول الفروق بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز، بان نتائج البحوث لا تزال غير متسقة، وان المجال لا يزال في حاجة الى بحوث اكثر وفي الثقافات المختلفة حتى يمكن صياغة اطار نظري متكامل للذكور والاناث .

الدافعية للانجاز عبر الثقافات: اجريت معظم البحوث في مجال الدافعية للانجاز في الثقافة الاميركية، اما البحوث التي اجريت في الثقافات الاخرى فهي قليلة، وعدد كبير منها لم تتفق نتائجه مع النتائج التي ظهرت في الثقافة الاميركية ولذلك ازداد اهتمام الباحثين بدراسة الدافعية للانجاز في الثقافات المختلفة للتعرف على اثر الثقافة في هذا المتغير. والدراسات التي اجريت في الثقافة العربية ويمكن مقارنة نتائجها بنتائج البحوث في الثقافات الاخرى، تكاد تكون نادرة، وقبل ان تتحدث عن هذه الدراسات، تناقش اولا تطور الاهتمام بالعلاقة بين الثقافة والدافعية للانجاز مع الاشارة الى بعض البحوث التي اجريت في الثقافات المختلفة وذلك بهدف ابراز دور الثقافة في تحديد الدافعية للانجاز .

بدأ الاهتمام باثر الثقافة على الدافعية للانجاز منذ بداية بحوث ماكليلاند حيث يعد هذا الباحث من اهم العلماء الذين اهتموا بالعوامل الثقافية وعلاقتها بالانجاز، وان كان ميهر يرى انه لم يعط اهتماما كافيا للسياق او الموقف الذي يحدث فيه الانجاز ويثير الدافعية للانجاز. فلم يدرس ماكليلاند بما فيه الكفاية امكانية ان يظهر الانجاز في صور مختلفة ويصل الى نهايات متباينة، وكان معظم تركيزه على الدوافع الداخلية وانماط الشخصية المستمدة من الثقافة الغربية فقط (Marehr, 1974) ثم صاغ ميهر تصورا نظريا لدراسة الدافعية للانجاز في اطار الثقافة التي يدرسها فيها، وقدمه في مقال هام بعنوان «الثقافة والدافعية للانجاز» ظهر عام ١٩٧٤ .

ويقدم ميهر في هذا التصور النظري ثلاث استراتيجيات لدراسة الدافعية للانجاز في اطار ثقافي، ويرى بادىء ذي بدء ان هذه الاستراتيجيات متداخلة، وهي كما يلي:

١ ـ الاستراتيجية الاولى: ويمكن تصورها في الرسم التخطيط التالي:

ث ——— ش ——— د

حيث ث= الثقافة أو بمعنى اوضح واكثر تحديدا خبرات التعلم الاجتماعي التي يمد الوسط الثقافي الفرد بها والتي من خلالها ينمو الفرد اجتماعيا .

وش= الشخصية، او الاستعدادات المفترضة للاستجابة بطريقة محددة .

ود= الميل الملاحظ لاظهار سلوك محدد، في المواقف المختلفة، لما يسمى الدافعية .

٢ ـ الاستراتيجية الثانية: ويمكن تصويرها في الرسم التخطيط التالي:

م ——— (ش) ——— د

حيث م= الموقف او السياق الذي له تأثير يمكن اثباته او التحقق منه، على الدافعية للانجاز .

وش= الشخصية، وهي هنا تشير الى عدم الاهمية النسبية للشخصية في هذه الاستراتيجية او هذا التصور، ويكون التركيز على الموقف وليس الشخصية .

ود= الدافعية كنمط سلوكي ملاحظ .

٣ ـ الاستراتيجية الثالثة: يمثل التاليف بين التصورين السابقين، ويمكن تصويرها في الرسم التخطيطي التالي:

ث ——— ش ——— م =د .

حيث ث في هذا التصور هي الثقافة، وهذا يعني ان التعلم الاجتماعي الذي يأتي من الثقافة، يؤدي الى وجود استعدادات محدودة في شخصية الفرد (ش) وهذه الاستعدادات تتفاعل مع الموقف (م) تؤدي الى سلوك دافعي (د) يحدث في هذا الموقف ويتوقف عليه .

واذا اردنا ان نلخص هذا التصور المفاهيمي للدافعية للانجاز في الاستراتيجيات الثلاث عند ميهر لقلنا ان الاستراتيجية الاولى تجعل الوزن الاكبر او الدور الاساسي للشخصية في نظرية الدافعية وفي تحديد الدافعية للانجاز بصفة خاصة .

اما الاستراتيجية الثانية فتعطي الدور الاكبر للموقف او السياق الذي يحدث فيه الانجاز . والاستراتيجية الثالثة يرى فيها ميهر ان الشخصية وبالتالي الثقافة والموقف معا يحددان الدافعية للانجاز عند الفرد .

ويرى الباحث ان الاستراتيجية الاولى التي تجعل للشخصية الدور الاساسي في تحديد السلوك المنجز او الدافعية المنجزة، هي الاكثر منطقية، واقرب الى التحقق العلمي والامبريقي، حيث ان الشخصية تتكون من خلال التعلم الاجتماعي الذي يتضمن

الثقافة ثم هي بالتالي التي تحدد ادراك الفرد للمواقف المختلفة، اي تجعله يدرك (او لا يدرك) المثيرات التي تحثه على الانجاز في المواقف الملائمة والمتشابهة .

ومن الجدير بالذكر ان تصور ميهر للدافعية للانجاز وتحديده يبعده عن النظرية الاصلية التي وضعها ماكليلاند وان كان هذا التصور يعد هاما عند دراسة هذه الدافعية عبر الثقافات، وذلك لاعتبارات عديدة منها:

١ ـ انه بتحديد الدافعية للانجاز باعتبارها سلوكا يمكن ملاحظته وليس السلوك التخيلي، فاننا نكون قد ابتعدنا عن بعض جوانب التخيل او التصور التخيلي للدافعية للانجاز كما كانت عند ماكليلاند. والواقع ان هذا الابتعاد يسمح لنا بدراسة الدافعية وتحليلها في موقف او في سياق معين .

٢ ـ ان تصور الدافعية بعيدا عن التخيل، وفي اطار سلوك يمكن ملاحظته، ينقلها الى مستوى الظاهرة الموجودة عند كل الافراد وبين كل الجماعات، فالمثابرة، والاختيار والتنوع في الانجاز ليست بالتأكيد ملكية خاصة لفرد ما في اية ثقافة ولكنها انماط سلوكية عالمية شائعة بين الافراد، وان كان هناك فروق بينهم في الدرجة، ولذلك فالدافعية للانجاز كما يقدمها ميهر في اطاره المفاهيمي هذا يفترض ان تكون عالمية وتوجد في اية ثقافة .

٣ ـ ليس هناك من اسباب تدعونا الى ان نسلم بان الدافعية للانجاز توجد بدرجة اعلى في ثقافة او اقل في ثقافة اخرى. وهذا يعني انها توجد، ولكن تتوقف على المواقف التي تثيرها في ضوء الاستعدادات السلوكية في ثقافة ما.

وهذا الفهم للدافعية للانجاز، يجعل تحديد ميهر لها ليس مجرد تعديل في النظرية التقليدية للدافعية، بل هو تأسيس لمنظور مختلف تماما لهذا البعد، وهو اكثر ملاءمة لدراسة الدافعية للانجاز عبر الثقافات. (Maehr, 1974) .

ومن البحوث التي اجريت خارج الثقافة الاميركية، تلك التي اجريت في انكلترا عن صدق مقياس مهرابيان (Cohen, et al, 1973) . كما نشرت دراسة عبر ثقافية تقارن بين افغانستان، والبرازيل، والمملكة العربية السعودية، وتركيا في الدافعية للانجاز ووجدت الدراسة فروقا دالة بين هذه الاقطار فيما عدا بين تركيا والبرازيل وتركيا والسعودية. ومن الملفت للنظر انه بمقارنة نتائج هذه الدراسة بالدافعية للانجاز في انجلترا اتضح ان الطلاب الانجليز يحصلون على اقل مستوى بين طلبة هذه الاقطار (Melikian et al, 1971) وفي تركيا درس بعض الباحثين اثر سيطرة الاب على الدافعية للانجاز عند الابناء (Bradburn, 1963) كما اجريت دراسة للمقارنة بين الثقافتين الاميركية والارجنتينية (Lesser, 1962) واوضحت نتائج هذه البحوث وجود اختلاف بينها وبين نتائج البحوث التي تجري في الثقافة الاميركية في بعض جوانب الدافعية للانجاز .

ومن البحوث التي اجريت في الثقافة العربية، ذلك البحث الذي قامت به Botha, (1971) للمقارنة بين الثقافة العربية (لبنان) وثقافة جنوب افريقيا والثقافة الاميركية، وتبين من هذا البحث ان نتائج جنوب افريقيا تتفق الى حد كبير مع النتائج التي تظهر في الثقافة الاميركية، وبعض الثقافات الاخرى مثل البرازيل، والمانيا واليابان، فأوضحت النتائج ان المرأة في الجامعة بجنوب افريقيا تحصل على درجات اعلى بوضوح في ظروف اثارة الانجاز عنها في الظروف الطبيعية او المحايدة ويلاحظ في هذه النتائج ان الباحث بعد أن قسم هذه العينة الى مجموعتين: مجموعة الاناث ذوات الاهتمامات العقلية، ومجموعة الاناث ذوات الاهتمامات الاموية (القيام بدور الام) وجد ان المجموعتين قد ارتفعت درجاتهن في الدافعية للانجاز في ظروف الاثارة عنه في الظروف المحايدة. وعند مقارنة عينة الاناث بعينة الذكور في جنوب افريقيا اتضح عدم وجود فرق بين المجموعتين. ولقد اهتم الجانب الاكبر من هذا البحث لعرض ومناقشة الفرق بين الذكور والاناث في الثقافة العربية (لبنان ـ بيروت) وذلك في دراستين: الاولى: تتكون عينتها من ٢٨ من الذكور و٢٨ من الاناث وهم متماثلون في العمر والجنسية والدين، ومن طلبة الجامعة واستخدام اختبار ملكليلاند للدافعية للانجاز، واجريت التجربة في ظروف محايدة، ثم في ظروف اثارة او منافسة، وفي الظروف المحايدة كان الاختبار يقدم كما يلي: هذا اختبار للتخيل المبدع . . الخ . اما في ظروف الاثارة فكان الاختبار يقدم كما يلي:

هذا اختبار للذكاء العام، القدرة على التنظيم، وعلى فهم وتنفيذ التعليمات بوضوح وبسرعة .

وباستخدام تحليل التباين Analysis Of Variance في تحليل بيانات البحث، اتضح عدم وجود فروق دالة بين النوعين «ذكور واناث» في ظرفي التطبيق «محايد اثارة» كما اتضح أن درجات الانجاز عند هذه العينة العربية اقل من تلك التي لمجموعات الثقافات الاخرى .

وفي الدراسة الثانية كان الهدف منها التعرف على الفرق بين الدافعية للانجاز بين المسلمين والمسيحيين في لبنان. وعينة هذه الدراسة تتكون من ٤٠ مسلما (٢٠ ذكور ٢٠ اناث) ٤٠ مسحيا (٢٠ ذكور و٢٠ اناث) تتراوح اعمارهم بين ١٧ ـ ٢٥ سنة وهم بالجامعة الاميركية ببيروت .

وصممت هذه الدراسة لاثارة المنافسة لدى افراد العينة باستخدام اسلوب الاثارة الاجتماعية وليس العقلية، فكان يخبر افراد العينة ما يلي:

«أنه لامر هام وهدف سام ان تكون محترما من الاخرين وتشغل منصبا راقيا محترما في المجتمع، وان استكمال بيانات هذا الاختبار سوف يوضح الصفات الضرورية لشغل

منصب هام في الحكومة، والمؤسسات التعليمية في المجتمع، والصفات الضرورية للتعامل مع الاشخاص الذين في مثل هذه المناصب». وبعدها مباشرة يجيب افراد العينة على اختبار ماكليلاند للدافعية للانجاز. واوضحت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق دالة في الدافعية للانجاز بين الذكور والاناث، كما اوضحت ان درجات الذكور والاناث المسيحيين كانت اعلى من درجات المسلمين ولكن الفروق غير دالة. كما اوضحت نتائج هذه الدراسة ان درجات الدافعية للانجاز في هذه الدراسة والتي اعتمدت على الاثارة الاجتماعية اقل بشكل واضح من درجات الدراسة والاولى التي اعتمدت الاثارة العقلية.

ويخرج الباحث بالملاحظات التالية من نتائج البحث:

١ ـ ان تعليمات وظروف الاثارة للدافعية للانجاز لطلبة الشرق الاوسط (العرب) لم تكتشف بعد.

٢ ـ ان الفشل في رفع درجة الانجاز في ظروف الاثارة قد يرجع الى حقيقة ان تعليمات الاثارة لا تتفق ولا تتلاءم مع الثقافة العربية.

٣ ـ ان درجات الدافعية للانجاز المنخفضة للطلبة العرب قد ترجع الى عوامل ثقافية خاصة بهذه الثقافة مثل: سيطرة الاب، والتسامح من جانب الام، والتي يبدو انها تستخدم مع كل من الذكور والاناث من الابناء (Botha, 1971).

والواقع ان كثيرا من البحوث في الثقافات المختلفة قد توصلت الى مثل هذا المضمون وهو وجود علاقة دالة بين نمط رعاية الوالدين للابناء. او طرق تنشئة الطفل وبين الدافعية للانجاز عند الابناء. والخلاصة التي يمكن الخروج بها من هذه البحوث انه حيث ان الدافعية للانجاز تتأثر بالعوامل الاجتماعية وخاصة اساليب التنشئة الاجتماعية فهي اذا تتأثر بثقافة المجتمع، اي انها ـ بناء على ذلك ـ تختلف من ثقافة الى ثقافة ومن مجتمع الى اخر. وهذا ما دفع الباحثين في الثقافات المختلفة الى دراستها والاهتمام بها، حتى يصلوا الى تحديد معالم الدافعية للانجاز في مجتمعهم لما لذلك من نتائج على المجالات الاقتصادية والاجتماعية بعامة. والدراسة الحالية خطوة نحو تحديد معالم وخصائص الدافعية للانجاز في الثقافة العربية.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الفروق بين الذكور والاناث (من طلبة الجامعة) في الدافعية للانجاز في موقف محايد وموقف منافسة في الثقافة العربية.

فروض البحث

بناء على الدراسات السابقة في الثقافات الاخرى، وعلى نتائج دراسة Botha يمكن ان نفترض الفروض التالية:

١ ـ لا تختلف درجات الذكور عن درجات الاناث في الدافعية للانجاز في الموقف المحايد .
٢ ـ لا تختلف درجات الذكور عن درجات الاناث في الدافعية للانجاز في موقف المنافسة .
٣ ـ لا تختلف درجات الذكور في الدافعية للانجاز في الموقف المحايد عنه في موقف المنافسة .
٤ ـ لا تختلف درجات الاناث في الدافعية للانجاز في الموقف المحايد عنه في موقف المنافسة .

تصميم التجربة

يتضح من نتائج معظم البحوث السابقة في الدافعية للانجاز بان الذكور يحصلون على درجات اعلى من الاناث في الموقف المحايد. اما في موقف المنافسة فالنتائج غير متسقة، فأحيانا ترتفع عن درجات الاناث في الموقف المحايد، واحيانا اخرى لا ترتفع، وفي الدراسة الوحيدة التي اجريت على عينة عربية وقامت بها بوثا لم ترتفع درجات الذكور او الاناث في موقف المنافسة عنها في الموقف المحايد، سواء باستخدام الاثارة العقلية، او الاجتماعية. وبناء على ذلك يحاول البحث الحالي وضع تصميم جديد لدراسة الفروق بين النوعين في الدافعية للانجاز في الموقف المحايد وموقف المنافسة، وذلك عن طريق تغيير الموقف الذي تحدث فيه الاثارة، واستخدام نوع جديد من المنافسة لم يستخدم في البحوث السابقة. وعلى هذا الاساس جاء التصميم التجريبي للبحث الحالي كما يلي:

تم تطبيق اختبار للدافعية للانجاز على طلبة ثلاث مجموعات في مكان ووقت المحاضرة لكل مجموعة من المجموعات التالية:

المجموعة الاولى : طلاب فقط
المجموعة الثانية : طالبات فقط
المجموعة الثالثة : طلاب مع طالبات (مختلطة)

وتم تطبيق الاختبار على كل مجموعة في الموقف المحايد، ثم بعد شهر ونصف تقريبا في موقف المنافسة .

الموقف المحايد: كانت تعليمات الاختبار عند تطبيقه على كل مجموعة في الموقف المحايد كالتالي: هذا مقياس يقدر اتجاهات الطلبة نحو بعض القضايا العامة، ليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة وهو يهدف البحث العلمي فقط .
موقف المنافسة: وكانت تعليمات الاختبار عند تطبيقه على كل مجموعة في موقف المنافسة كالتالي: هذا مقياس يقدر الدافعية للانجاز، والرغبة في التفوق، وفي انجاز العمل بصورة

ممتازة، والرغبة في اتقان العمل الذي تقوم به على افضل صورة وسوف نقارن في ذلك بين درجات الطلاب ودرجات الطالبات لنرى ايا منهما اعلى في هذه الصفات .

ونلاحظ انه من حيث الموقف الذي تحدث فيه المنافسة نجد موقفين لكل من الطلاب والطالبات والواقع ان مثل هذه المواقف جديدة ولم تستخدم في البحوث السابقة وهذا التصميم هام لانه سيوضح لنا ما اذا كان حضور النوع الاخر (ذكور ام اناث) سوف يؤثر في الدافعية للانجاز في موقف المنافسة عنه في الموقف المحايد ام لا .

كما نلاحظ انه من حيث طريقة المنافسة التي استخدمت في البحث الحالي تعتمد على الفروق الطبيعية بين النوعين، وفي الوقت نفسه تركز على ما يمكن ان يكون هناك بين النوعين من منافسة او استعداد لها غرستها الثقافة والتنشئة الاجتماعية، فاذا كانت التنشئة الاجتماعية تعلم الذكور والاناث المنافسة بينهما في الثقافة العربية، فسوف يؤدي ذلك الى وجود استعداد او ميل للمنافسة عند كل من الذكور والاناث، ويظهر ذلك عند وجود موقف او مثير ملائمان. وهذا هو ما قام عليه التصميم الحالي لموقف المنافسة .

ولذلك فان الموقف والمثير في البحث الحالي ملائمان لطبيعة المشكلة، وهي «الفرق بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز في موقف محايد وموقف المنافسة» وعلى هذا الاساس، فهذا هو الجديد في هذا البحث وفي بحوث الدافعية للانجاز .

العينة: تكون عينة البحث من مجموعتين من الطلاب ومجموعتين من الطالبات وذلك كما يلي:

الطلاب:

طلاب فقط ٢٠ طالبا
طلاب (في اختلاط) ١٢ طالبا

الطالبات:

طالبالت فقط ٣١ طالبة
طالبات (في اختلاط) ٢٢ طالبة

وتتراوح اعمار الطلاب من ١٩ سنة الى ٢٥ سنة بمتوسط ٢١,٤ وتتراوح اعمار الطالبات من ١٩-٢٤ سنة بمتوسط ٢٠,٥ وهم من المستويات والتخصصات المختلفة بجامعة الكويت وجميعهم من الكويتيين .

وتصميم التجربة بطريقة اعادة التطبيق على نفس المجموعة يضمن لنا تماثل العينة في التطبيقين لانها هي هي في الموقف المحايد وموقف المنافسة .

مقياس الدافعية للانجاز

من الخصائص التي يتميز به العمل في الدافعية للانجاز الموقف الذي يواجه الباحث عندما يريد استخدام مقياس للاعتماد عليه في بحوثه، حيث يجد امامه عددا هائلا من المقاييس التي صممت لقياس «الدافعية للانجاز»وعليه ان يقرر ايا منها يستخدم في دراسته، فلقد بدأت البحوث في هذا المجال باستخدام اختبار اسقاطي يقوم على اختبار تفهم الموضوع. وظلت هذه الاداة شائعة الاستخدام بين الباحثين لوقت طويل، ولكن برزت الحاجة الى تصميم اداة بديلة لما وجده الباحثون من مآخذ على هذه الطريقة الاسقاطية، منها:

أ ـ غياب محك للثبات والصدق في الاختبار الاسقاطي.
ب ـ تستغرق وقتا طويلا في تطبيقها.
جـ ـ تطلب قدرا كبيرا من التدريب لتعلم استخدامها.
د ـ تستغرق وقتا طويلا ومجهودا شاقا في تصحيحها (Mehrabian, 1968, Lynn, 1969) فضلا عن ان الاختبار الاسقاطي هذا يعتمد على تقدير الدافعية على مستوى الخيال، ولقد اتضح في عدد من البحوث عدم وجود ارتباط دال بين الانجاز الحقيقي وبين تخيل الانجاز او تقدير الانجاز عن طريق الخيال او الاختبارات الاسقاطية (Proverman et al, 1966) كما ان هذه الطريقة (الاسقاطية) في تقدير الدافعية للانجاز قد اثبتت انها صالحة لتقدير هذا البعد والتنبؤ به عند الذكور فقط، أما عند الاناث فهى ليست كذلك (Weitzenkorn, 1974) وأوضحت بعض البحوث ان الاختبار الاسقاطي المستمد من اختبار تفهم الموضوع لا يقدر الدافعية للانجاز فقط، ولكنه مشبع بالقلق ايضا (Butler, 1968).

كل ذلك جعل الباحثين يتجهون نحو تصميم ادوات اخرى تقدر هذا البعد، تقوم على البنود اللفظية وفي صورة استبيانات وكان ادوارد من اوائل من وضعوا مقاييس غير اسقاطية للدافعية للانجاز (Edwards, 1954) وأجريت على مقياسه دراسات عديدة واستخدم في كثير من البحوث لتقدير الدافعية للانجاز (Worell, 1960).

ثم بدأت ظاهرة جديدة في تصميم اختبارات الدافعية للانجاز في الظهور، حيث بدأ الباحثون يضعون مقاييس سريعة لتقديرها مثل: (Mehrabian, (1968), Lynn, (1968); Smith, (1973).

واستخدمت هذه الاختبارات في العديد من البحوث (Weitzenkorn, 1974, O'Gorman, 1974, Oplot 1977; Cohen etal; 1973). ومن احدث المحاولات لتصميم ادوات تقدر الدافعية للانجاز، المحاولة التي قام بها راي لتصميم اداة غير اسقاطية كل بند

منها كلمة مفردة بدلا من جملة مفيدة مما يشير الى ان البحوث لا تزال نشطة ومزدهرة في مجال الدافعية للانجاز وقياسها .

ازاء هذه الصورة الدقيقة لمقاييس الدافعية للانجاز استبعد الباحث استخدام الاختبار الاسقاطي في البحث الحالي ـ فضلا عن ان طبيعة هذا البحث وتصميمه التجريبي الذي يقوم على المقارنة بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز، يتطلب اداة ملائمة لتقدير متغيراته، وبعد دراسة المقاييس المنشورة والدراسات حولها، اتضح للقائم بهذه الدراسة ان افضل مقياس للدافعية للبحث الحالي هو مقياس مهرابيان للدافعية للانجاز (Mehrabian, 1968) ويتميز هذا المقياس بأنه المقياس الوحيد في حدود علم الباحث ـ الذي يراعي الفروق بين النوعين (الذكور والاناث) في كل بند من بنوده اثناء تصميمه، لذلك فهو فريد في انه يمدنا بصورتين متكافئتين للذكور والاناث، (Cohen et al, 1973) .

ثبات المقياس وصدقه: يتضح من الدراسات التي اجريت على هذا المقياس ان ثباته بطريقة اعادة الاختبار لصورة الذكور ٧٨, ولصورة الاناث ٧٢, .

وأجريت العديد من البحوث التي برهنت على ان المقياس له قدرة تنبؤية سواء للذكور او الاناث، فضلا عن انه يرتبط بالاختبار الاسقاطي المستمد من اختبار تفهم الموضوع بمستوى دلالة ٠٥, وارتبط ارتباطا دالا موجبا بالمقاييس الاخرى للدافعية للانجاز، وارتباطه سالب دال بمقاييس العصابية .

وفي دراسة اجراها Cohen et al, (1973) اوضحت ان المقياس يميز بين الافراد مرتفعي الانجاز والافراد منخفضي الانجاز. وفي دراسة اجراها Weitzenkorn, (1974) اوضحت ان المقياس قادر على التمييز والتنبؤ بالدافعية للانجاز في الظروف المتوقعة وغير المتوقعة. وهذه النتيجة تشير الى ان قدرة المقياس على التمييز بين الذين يحصلون على درجات مرتفعة والذين يحصلون على درجات منخفضة ليست محدودة باستخدام المقياس في المواقف التي بها الضغوط العالية والتوتر. وهو بذلك اكثر ملاءمة لظروف المنافسة في البحث الحالي، حيث لا يوجد موقف ضاغط او توتر .

ويتكون مقياس مهرابيان من ٢٦ بندا تغطي مدى واسعا من انماط السلوك التي اوضحت نتائج البحوث انها تميز الاشخاص المنجزون، والاجابة عن كل بند تتطلب ان يؤشر المفحوص الى اي مدى يوافق او لا يوافق مع مضمون البند، وذلك بوضع درجة من الدرجات التي تتراوح بين ـ ٤ اذا كان لا يوافق بشدة الى + ٤ اذا كان يوافق بشدة .

كما يتكون المقياس من صورتين صورة للذكور وأخرى للاناث.

وترجم الباحث الاختبار الى اللغة العربية، وتحقق من فهم افراد عينة البحث لجميع بنود الاختبار بعد الترجمة، وصياغتها باللغة العربية، ثم تحقق من ثبات المقياس في صورته

العربية بطريقة القسمة الى نصفين فاتضح ان معامل الارتباط لصورة الذكور ٦٠,٠ ولصورة الاناث ٤٣,٠ . ويمكن الحصول على ثبات اعلى للمقياس بالتعديل في بنوده، ولكن الباحث يرى ان يبقى عليه دون تعديل حتى يمكن مقارنة نتائج البحث بالنتائج في ثقافات اخرى وذلك لان معامل الارتباط بين نصفي مقياس الاناث دال عند مستوى ٠٥,٠، ومعامل الارتباط بين نصفي مقياس الذكور دال عند مستوى ٠١,٠، وهذا يكفي للتحقق من فروض البحث، ويبدو ان صورة الاناث ثباتها منخفض، ولكن يبدو ايضا ان صورة الاناث اقل ثباتا في الاصل الانكليزي من صور الذكور، والواقع ان انخفاض ثبات صورة الاناث سواء في اللغة العربية او الانكليزية تحتاج الى دراسة مستقلة لتفسير انخفاض ثباتها عن صورة الذكور .

وبناء على الاساس النظري الذي مؤداه انه ليس من المنطقي ان يحصل الفرد على درجة مرتفعة في الدافعية للانجاز وفي نفس الوقت على درجة مرتفعة في الخوف من النجاح، فان العلاقة بين المتغيرين (الدافعية للانجاز والخوف من النجاح) من المتوقع ان تكون سالبة، وعلى هذا الاساس فان الارتباط بين مقاييس الدافعية للانجاز ومقاييس الخوف من النجاح يفترض ان يكون ارتباطا سالبا (Zuckerman & Allison, 1976) وقام الباحث في دراسة استطلاعية على خمسين طالبا وخمسين طالبة للتحقق من صدق مقياس مهرابيان بدراسة مدى ارتباطه بمقياس الخوف من النجاح الذي صممه كل من زوكرمان والسون، وتبين من الدراسة ان الارتباط بينهما سالبا، للاناث ـ ٢٤,٠، (دال عند مستوى اقل من ٠٥,٠) وللذكور ـ ٢٦,٠ (دال عند مستوى اقل من ٠٥,٠) وهذه النتيجة تتفق مع تلك التي توصل اليها زوكرمان والسن في دراستهما عن مقياس الخوف من النجاح، وكان الارتباط بين المقياسين سالبا ايضا، للاناث ـ ٢٣,٠ وللذكور ـ ٢٠,٠ كما تتفق هذه النتائج مع الاساس النظري بين المتغيرين . وهذا يعني ان المقياس في صورته العربية صادق .

وبناء على ذلك فان الباحث يرى ان مقياس الدافعية للانجاز المستخدم في الدراسة الحالية ثابت وصادق، وصالح لجمع بيانات البحث الحالي .

النتائج

اولا : يوضح الجدول رقم (١) نتائج تحليل التباين للمجموعات الاربع (ذكور دون اختلاط، ذكور في اختلاط، اناث في اختلاط اناث دون اختلاط) في الموقف المحايد. ويتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة بين اي مجموعة من المجموعات الاربع وهذه النتيجة تعني عدم وجود فرق دال في الدافعية للانجاز بين الاناث والذكور في الموقف المحايد، سواء كانوا في جماعة مختلطة او دون اختلاط، وهذه النتيجة تتفق مع الفرض الاول لهذا البحث .

جدول رقم (١)

نتائج تحليل التباين للمجموعات الاربع (ذكور دون اختلاط، ذكور في اختلاط، اناث دون اختلاط، اناث في اختلاط) في الموقف المحايد

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	F
الفروق بين المجموعات	١٧,٢١٣	٣	*
الفروق داخل المجموعات	٢٤١,٣٨٨	٨١	,٠٧١

* قيمة F هنا غير دالة احصائيا .

ثانيا: ويوضح الجدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين للمجموعات الاربع (ذكور دون اختلاط، ذكور في اختلاط اناث دون اختلاط، اناث في اختلاط) في موقف المنافسة ويتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة بين المجموعات الاربع في موقف المنافسة، وهذا يعني انه لا توجد فروق دالة بين الذكور والاناث في موقف المنافسة، سواء كانوا دون اختلاط او في اختلاط وهذه النتيجة تتفق مع الفرض الثاني لهذا البحث .

جدول رقم (٢)

نتائج تحليل التباين للمجموعات الاربع (ذكور دون اختلاط، ذكور في اختلاط، اناث دون اختلاط، اناث في اختلاط) في موقف المنافسة

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	F
الفروق بين المجموعات	١٣٣,٥٣٩	٣	*
الفروق داخل المجموعات	٢٥٧,٣٧١	٨١	,٥١٩

* قيمة F هنا غير دالة احصائيا

ثالثا: كما يوضح الجدول رقم (٣) تفاعل النوع والاختلاط في الموقف المحايد ويتضح من الجدول ان النوع (ذكور او اناث) لم يؤثر او يتأثر بكونه دون اختلاط او في اختلاط في الدافعية للانجاز عند افراد العينة في الموقف المحايد .

جدول رقم (٣)

تفاعل النوع والاختلاط في الموقف المحايد

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	F
النوع	٢٠,١٩٢	١	٠٠٩,*
الاختلاط	٣٢,٢٣٩	١	,١٣٤
التفاعل بين النوع والاختلاط	١٧,٨٢١	١	,٠٧٤

* قيمة F هنا غير دالة احصائيا .

رابعا: يوضح الجدول رقم (٤) تفاعل النوع والاختلاط في موقف المنافسة ويتضح من الجدول ان النوع لم يؤثر او يتأثر بالاختلاط او بعدم الاختلاط في الدافعية للانجاز عند افراد العينة في موقف المنافسة .

جدول رقم (٤)

تفاعل النوع والاختلاط في موقف المنافسة

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	F
النوع	-,٥٣٢	١	٠,٠٠٢*
الاختلاط	١٨٤,٩٢٨	١	٠,٧١٩
التفاعل بين النوع والاختلاط	٢١٤,٠٧٦	١	,٨٣٢

* قيمة F هنا غير دالة احصائيا .

خامسا: كما يوضح الجدول رقم (٥) قيمة ت للفروق بين الذكور في الموقف المحايد وموقف المنافسة، الفروق بين الاناث في الموقف المحايد وموقف المنافسة دون اختلاط وفي اختلاط ويتبين من الجدول ان قيمة ت غير دالة سواء للذكور او الاناث، في اختلاط او دون اختلاط، في الموقف المحايد او موقف المنافسة. وهذا يعني انه لا فرق بين درجات الذكور وهم في الموقف المحايد ودرجاتهم وهم في موقف المنافسة في الدافعية للانجاز، اي ان درجات الذكور لم ترتفع في موقف المنافسة عنها في الموقف المحايد، وهذا يتفق مع الفرض الثالث من البحث .

كما يعني ايضا انه لا فرق بين درجات الاناث وهن في الموقف المحايد ودرجاتهن وهن

في موقف المنافسة، اي ان درجات الاناث في الدافعية للانجاز لم ترفع في موقف المنافسة عنها في الموقف المحايد. وهذه النتيجة تتفق مع الغرض الرابع للبحث .

جدول رقم (٥)

قيمة ت لمتوسط الفروق (١) بين الذكور في الموقف المحايد وموقف المنافسة، ومتوسط الفروق بين الاناث في الموقف المحايد وموقف المنافسة .

متوسط الفروق بين الذكور في الموقف المحايد وموقف المنافسة				متوسط الفروق بين الاناث في الموقف المحايد وموقف المنافسة			
دون اختلاط	قيمة ت	في اختلاط	قيمة ت	دون اختلاط	قيمة ت	في اختلاط	قيمة ت
١,٥٠	,١٠	١,٢٥	,١١	١,٥٠	,١٦	٢	,٢٢

* قيمة ت هنا غير دالة احصائيا .

سادسا: ومن نتائج البحث ان متوسط درجات الذكور في الموقف المحايد ١,٢٨ بانحراف معياري ٩,٢٥ وان متوسط درجات الاناث في الموقف المحايد ١,٠٠ بانحراف معياري ١٨,٠٥ .

المناقشة: يتضح من نتائج هذا البحث انه لا يوجد فروق دالة بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز في الموقف المحايد او موقف المنافسة، سواء كانوا في اختلاط او دون اختلاط. ولا توجد فروق دالة بين الذكور وهم في الموقف المحايد وموقف المنافسة، سواء كانوا في اختلاط او دون اختلاط، كما لا توجد فروق بين الاناث وهن في الموقف المحايد وموقف المنافسة سواء كن في اختلاط أو دون اختلاط.

واذا كانت هذه النتائج تتفق مع فروض البحث ونتبؤاته، فانها تتفق ايضا مع نتائج بحث بوثا الذي اوضح من عينة لبنانية عدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث وان درجات النوعين لم ترتفع في موقف المنافسة عنها في الموقف المحايد (Botha, 1971) .

كما تتفق نتائج البحث مع نتائج بحث باتريك وزوكرمان الذين توصلا في احدى نتائجه الى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز ولكنهما اوضحا انه في موقف المنافسة تزداد درجة الذكور والاناث عن الموقف المحايد كما تزداد درجة الذكور عن الاناث في موقف المنافسة، وبحثهما لا يتفق مع البحث الحالي في هذه النتيجة

الاخيرة . وتتفق نتائج البحث الحالي مع النتائج الخاصة بالاناث في بحث ليسر واخرين والذي اجرى في الثقافة الاميركية، حيث لم ترتفع درجة الاناث في موقف المنافسة عنه في الموقف المحايد. (Patrick & Zuckerman, 1977; Lesser et al, 1962) . ولا تتفق نتائج البحث مع بحث كوهن في انجلترا حيث حصل الذكور على درجات اعلى من الاناث في الدافعية للانجاز والفرق دال، باستخدام الاختبار الذي استخدم في دراستنا الحالية. (Cohen et al, 1973) .

ونتائج هذا البحث تعني ان نوع المنافسة الذي استخدم في الدراسة الحالية لم يؤدي الى استثارة الدافعية للانجاز سواء عند الذكور او الاناث، وهو ما قد حدث مع بوثا عندما استخدمت الاثارة العقلية والاثارة الاجتماعية وتوصلت الى نتائج مماثلة .

اننا الان امام ثلاث نتائج علينا ان نناقشها في هذا البحث وهي :

الاولى : انه لا فرق بين الذكور والاناث في الدافعية للانجاز في اختلاط او دون اختلاط .

الثانية : ان درجة الذكور او الاناث لم تتغير ولم تتأثر بموقف الاثارة او المنافسة .

الثالثة : ان متوسط درجات الذكور والاناث في البحث الحالي ـ او في بحث بوثا ـ اقل من متوسط درجات لذكور والاناث في الثقافة الاميركية، والثقافة الانجليزية .

فاذا ما حاولنا مناقشة النتيجة الاولى، لقلنا ان عدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث في البحث الحالي، وان كانت تتفق مع نتائج بحث Botha, (1971) الا انها تختلف عن نتائج البحوث التي أجريت في اميركا، والبرازيل، والمانيا واليابان وانجلترا. ويمكن القول ان الاسرة العربية الحديثة، تحث وتشجع الاناث ـ تماما مثل الذكور ـ على التفوق في الدراسة والعمل، وهذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والامتياز فيه. ولذلك اصبحت الاناث ترغبن في التفوق والانجاز تماما مثل الذكور، ومن العوامل الهامة التي قد تميز المرأة العربية الحديثة عن المرأة في الثقافات الاخرى، انها وحتى المتعلمة والتي تعمل ـ لا تزال تقوم بدورها كامرأة وكأم، ومن المهم جدا عندها ان تكون اسرة، فتكوين الاسرة عندها قد يكون اهم من ان يكون لها وظيفة او عمل هام او مركز اجتماعي مرموق. ولذلك فهي تقوم بدور المرأة عن اقتناع وباتقان وتحاول ان تتفوق وتبدع فيه، وهي في ذلك لا تقل عن الرجل العربي المعاصر عندما يقوم بدوره كرجل، وقد ابدت العديد من البحوث ان دور الجنس الذي يتعلمه الفرد من الثقافة يعد عاملا اساسيا في تحديد الدافعية للانجاز (Alagna 1982; Chandler et al, 1983)

ويبدو ايضا ان الثقافة العربية المعاصرة لا تزال تحافظ على ان يظل دور المرأة ودور الرجل مختلفين واكثر تحديدا، وتمايزا ووضوحا، الامر الذي قد لا تجده في الثقافة الغربية ولذلك كان من المتوقع ان لا تختلف المرأة في البحث الحالي عن الرجل، ما دام كل منهما

يرغب في التفوق في دوره الخاص به ويبدو ان ذلك صحيح حتى بحضور الجنس الاخر (موقف الاختلاط) .

والحقيقة ان مقياس مهرابيان للدافعية للانجاز الذي اعتمدنا عليه في الدراسة الحالية يسمح لنا بل ويؤيد ما نذهب اليه من تفسير، لان الصورة الخاصة بالمرأة صممت لدراسة الدافعية للانجاز في اطار دور الانثى، كما ان الصورة الخاصة بالرجل صممت لدراسة هذا المتغير في اطار دور الرجل، وذلك لكي يقدر الدافعية للانجاز دون تحيز بين الرجل والمرأة .

ويمكن الاستفادة من مناقشة النتيجة الاولى عند مناقشة النتيجة الثانية: ذلك لان موقفْ التنافس لم يؤد في الدراسة الحالية ولا في دراسة بوثا الى ارتفاع درجة الدافعية للانجاز عند الذكور او الاناث العرب، ويمكن القول انه ما دام كل منهما يرغب في التفوق في اطار دوره الذي رسمته له الثقافة، فمن المنطق الا يكون هناك تنافس بينهما. ولذلك عندما استخدمنا التنافس على اساس المقارنة بين درجات الذكور والاناث، لم ترتفع درجة اي منهما. كما لم ترتفع عند استخدام المنافسة العقلية او الاثارة الاجتماعية في بحث بوثا .

اما النتيجة الثالثة: فهي ان درجات الذكور والاناث في البحث الحالي وبحث بوثا اقل من درجات الذكور والاناث في الثقافة الامريكية والثقافة الانجليزية. حيث أن متوسط درجات الذكور في البحث الحالي ٢٨ , ١ ومتوسط درجات الاناث ٠٠ , ١ اما العينة الانجليزية في بحث كوهن وزملائه مع استخدام نفس الاختبار المستخدم في الدراسة الحالية، فكان متوسط درجات الذكور ٧٣ , ٨، ومتوسط درجات الاناث ٧٢ , ١ (Cohen et al, 1973) .

فهل يرجع ذلك كما ترى بوثا الى سيطرة الاب في الثقافة العربية، والتسامح من جانب الام، ويبدو انه اسلوب يستخدم مع كل من الذكور والاناث من الابناء، ولقد سبقها الى ذلك Bradburn, (1963) عندما حصل الذكور الاتراك على درجات اقل من درجات الامريكان في الدافعية للانجاز، وعزا ذلك ايضا الى سيطرة الاب التركي في الثقافة التركية التقليدية، فهو الذي يصدر كل القرارات التي تتعلق بالاسرة دون استشارة افرادها، وهذه السيطرة تمتد طوال حياة الاب، وحتى بعد ان يتزوج الابن ويكون اسرة مستقلة، كما وجد الباحث ان الابناء الذين ينشأون بعيدا عن آبائهم ترتفع عندهم درجة الدافعية للانجاز، وان الابناء الذين يحصلون على درجات منخفضة يكونون ابناء لاباء مسيطرين.

ولكننا نلاحظ ان الفرق بين متوسطي درجات الذكور الانجليز والذكور في البحث الحالي (٤٥ , ٧ درجة) فرق كبير، اما الفرق بين متوسطي درجات الاناث الانجليزيات والاناث في البحث الحالي (٧٢, ٠ درجة) قد لا يعتد به. فهل يعني ذلك ان الدافعية

للانجاز عند المرأة في بحثنا الحالي لا تقل كثيرا عنها عند المرأة في الثقافة الانجليزية، وان المسؤول عن الفرق في الدافعية للانجاز بين الثقافة العربية والانجليزية، والمسؤول عن عدم وجود فروق دالة بين الذكور وبين الاناث في البحث الحالي هم الذكور في البحث الحالي وليس الاناث؟ واذا ما كان تفسير بوثا وبرادبرن للثقافة العربية صحيحا، فهل يمكن القول ان سيطرة الاب قد يكون لها التأثير السلبي على الابناء الذكور فقط، دون الاناث، مما يجعل درجاتهم في الدافعية للانجاز تنخفض عن درجات الذكور في الثقافات الاخرى. وهو ما لم يحدث مع الاناث .

والحقيقة اننا في الثقافة العربية في حاجة الى اجراء بحوث تكشف عن السياق الاجتماعي واساليب التنشئة الاجتماعية للدافعية للانجاز، كما تكشف عن النمط او الشكل الذي يتخذه الانجاز في هذه الثقافة، فلقد برهنت العديد من البحوث على ان لانجاز لا يتخذ شكلا واحدا او نمطا محددا في الثقافات المختلفة، بل يختلف من ثقافة الى اخرى، بل ومن ثقافة فرعية الى ثقافة فرعية اخرى، ففي دراسة اجريت في الولايات المتحدة الاميركية على اطفال ثلاث ثقافات فرعية عرقية Ethnic وهم الاميركان الذين من اصل مكسيكي، والاميركان السود، والاميركان الذين من اصل انجليزي، اوضحت نتائجها ان الاطفال الذين من اصل مكسيكي يعبرون عن ميل قوي نحو الانجاز للاخرين اكثر مما يفعل الاطفال الذين من اصل انجليزي، وان الاطفال السود حصلوا على درجة اعلى في الانجاز الاسري من الاطفال الذين من اصل انجليزي اي ان الطفل ينشأ على التوحد مع اسرته وجماعته الثقافية، ويتعلم ان يتعاون مع افرادها للتوصل الى اهداف مشتركة وليس الى اهداف خاصة او فردية .

وفي الثقافة اليابانية يكون الكفاح من اجل الانجاز مدفوعا بالاهتمام بالعمل نحو الاخرين ولهم، وليس لارضاء الذات وفي ثقافة جزر الهاواي اتضح ان الاسرة تنشيء اطفالها على ان يراعوا اهتمامات وتوقعات الاخرين، وان استمرار الانتساب الى الاسرة هو هدف اكثر اهمية من الانجاز الشخصي او الاستقلال (Ramirez & Price - Williams,) .

ومن الواضح ان هذه الانماط تختلف عن نمط وشكل الدافعية للانجاز في الثقافة الغربية والاميركية، حيث يقوم الانجاز على المفهوم الغربي للديناميكية السيكولوجية التي تعتمد على ان السلوك الانساني تحركه دوافع فردية، فالدافعية للانجاز بهذا المفهوم تقوم اساسا على التنافس، فالشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة هو ذلك الذي كون معيارا داخليا للامتياز، مستقل، مثابر، لا يعتمد على تأييد خارجي، او استحسان اجتماعي، انه يكافح وينجز لان عنده معيارا داخليا للامتياز (Salili, 1980) . فالثقافة في مجتمع ما تحدد نمط او شكل الدافعية للانجاز في ذلك المجتمع وذلك بتعزيز قيم محددة وتشجيع انماط السلوك التي تعكس هذه القيم .

والحقيقة ان وجهة النظر هذه حديثة ولم يلتفت اليها علماء النفس من قبل، وذلك لان

اهتمامهم كان مركزا على هدف الانجاز «وليس على عملية الانجاز» فالنماذج التقليدية التي حاوبت تفسير الدافعية للانجاز تجاهلت او اهملت «عملية الانجاز» وركزت على نتاج الانجاز ومعناه عند الشخص وفائدته للمجتمع . (Lipman - Blumen et al, 1980, Fyans et al, 1983; Paesons & Coff, 1980) ويمكن تفسير عدم اهتمام العلماء لعملية الانجاز وشكله ونمطه الا حديثا وفي اواخر السبعينات من هذا القرن. بأن بحوث الدافعية للانجاز بدأت في الثقافة الاميركية حيث يسودها قيم التنافس الفردي. وهو احد انماط الانجاز، فكان التركيز على نتائج ذلك للفرد والمجتمع، ولم يحاول العلماء دراسة انماط اخرى للانجاز الا عندما بدأت بحوث عبر الثقافات تكشف عن وجود اختلاف بين الثقافات في هذا البعد، فبدأت المحاولات لتفسير هذا الاختلاف، وتوصل العلماء الى التفرقة في «عملية الانجاز» ذاتها بين مجتمع وآخر .

وهنا تظهر مرة اخرى اهمية البحوث التي تجري في الثقافات المختلفة عن متغيرات محددة. وجاء الاطار النظري لميهر لدراسة الدافعية للانجاز في ضوء الثقافة التي تحتويها معبرا عن الاتجاه الحديث، وصياغة له في اطار عام يساعد على دراسته في كل الثقافات، ولذلك وبناء على هذا الاطار يمكن القول باننا اذا اردنا ان نكشف عن الدافعية للانجاز في الثقافة العربية علينا ان ندرسها عند الافراد وفي ضوء هذه الثقافة، والسياق الاجتماعي كما في ضوء معايير الانجاز في المجتمع (Maehr, 1974) .

ولما كان الانجاز يعد اساس التظور والنمو الاقتصادي والاجتماعي في مجتمعات كثيرة، فلقد بدأت بعض هذه المجتمعات منذ سنوات في تدريب الشباب على تنمية الدافعية للانجاز عندهم . ولذلك اصبح من المهم الان التعرف على العوامل الثقافية العربية واساليب التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تشكيل نمط لدافعية للانجاز. وتكشف عن السياق الملائم لاثارة الدافعية للانجاز عند الافراد العرب ومعرفة ما هي خصائص الفرد المنجز في الثقافة العربية؟ وما هو المثير الملائم للدافعية للانجاز؟ وما هي الادوات الملائمة لتقدير هذا المتغير الهام في ثقافتنا . ويمكن للبحوث المقبلة ان تركز على هذه القضايا الهامة للوصول الى اجابة واضحة والاستفادة منها في تنمية وتقدم مجتمعنا .

الهوامش

(١) معادلة ت هنا هي التي تستخدم عندما يطبق الاختبار على نفس المجموعة مرتين.

$$ت = \frac{م ف}{\sqrt{\frac{مجـ ح٢ ف}{ن}}}$$

أنظر دكتور / فؤاد البهي السيد. علم النفس الاحصائي. القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٧٩، ٤٦٨ — ٤٦٩ .

المصادر العربية

الاعسر، ص. وقشقوش. إ.ز. وسلامة، م.أ
١٩٨٣ «دراسة استطلاعية للعلاقة بين دافعية الانجاز وبعض المتغيرات العقلية والشخصية والاجتماعية في المجتمع القطري» قطر:مركز البحوث التربوية .

تركي، م.أ.
١٩٧٤ الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الابناء. القاهرة: النهضة العربية .

قشقوش، أ.ز. و منصور، ط .
١٩٧٧ دافعية الانجاز وقياسها. القاهرة: الانجلو.

محمد، م.ع
١٩٧٧ دراستان في دافع الانجاز وسيكولوجية التحديث للشباب الجامعي. القاهرة: الانجلو .

المصادر الاجنبية

Alagna, S.
1982 "Sex Role Identity, Peer Evaluation of Competition and Responses of Women and Men in a Competitive Situation." Journal of Personality and Social Psychology 43: 546-554.

Alper, T.
1974 "Achievement Motivation in College Women: A Now-you- see-it-now -you-don't Phenomenon". American Psychologist 29:194-203.

Atkinson, J.
1964 An Introduction to Motivation. New York: Van Nostrand.

Botha, E.
1971 The Achievement Motive in Three Cultures." The Journal of Social Psychology. 85: 163-170.

Bradburn, N.
1963 Achievement and Father Dominance In Turkey. Journal of Abnormal and Social Psychology 67: 464-468.

Butler, G.
1968 "A Critical Investigation of Several Measures of Achievement Motivation and Independence Training." Ann Arbour: University Microfilms: 45-80.

Chandler, T. Shama, D. & Wolf F.
1983 "Gender Differences in Achievement and Affiliation Attributons: A Five-Nation Study". Journal of Cross-Cultural Psychology 14: 241-256.

Cohen, L., Reid, I & Boothroyd, K.
1973 "Validation of the Mehrabian Need for Achievement." The British Journal of Education Psychology 43: 269-278.

Edwards, A.
1954 Manual: Edwards Personal Preference Schedule. New York: Psychological Corporation: 1-27.

Fyans, L. Salili F. Maehr, M. & Desai K.
1983 "A cross-Culture Exploration into the Meaning of Achievement". Journal of Persnality and Social Psychology 44: 1000-1013.

Harper, F.
1975 "The Validity of Some Alternative Measures of Achievement Motivation". Educational and Psychological Measurement, 35: 905-909.

Lesser, G.
1962 "Experimental Arousal of Achievement Motivation in Adolescent Girls". Journal of Abnormal and Social Psychology 66: 59-66.

Lipman - Blumen et al
1980 "A Model of Direct and Relational Achieving Styles'" pp. 135-168, in Fyans L. (ed), Achievement Motivation: Recent Trends in Theory and Research: New York: Plenum Press.

Lynn, R.
1969 "An Achievement Motivation Questionnaire". British Journal of Psychology 60: 529-534.

Maehr, M.
1974 "Culture and Achievement Motivation." American Psychologist 29: 887-897.

Mehrabian, A.
1968 "Male and Female Scales of the Tendency to Achieve". Educational and Psychological Measurement 28: 493-502.

Melikian, L., Ginsberg. A. Cuceloglu, D & Lynn, R
1971 "Achievement Motivation in Afghanistan, Brazil, Saudi Arabia, and Turkey". Journal of Social Psychology 83: 183-184.

O'Gorman, J.
1974 "On the validity of Lynn's Achievement Motivation Questionnaire". British Journal of Social and Clinical Psychology, 13: 209-210.

Oplot, J.
1977 "Reliability and Validity of Smith's quick Measure of Achievement Motivation Scale." British Journal of Social Clinical Psychology, 16: 395-396.

Parsons, J. & Goff, S
1980 "Achievement Motivation and Values: An Alternative Perspective," pp. 349-373 in Fyans, L. (ed.) Achievement Motivation: Recent Trends in Theory and Research. New York: Plenum Press.

Patrick, A. & Zuckerman, M.
1977 "An Application of the State-Trait Concept to the Need for Achievement". Journal of Research in Personality 11: 459-465.

Proverman, D. Jovdan, E. & Phillips, L.
1960 "Achievement Motivation in Fantasy Behavior". Journal of Abnormal and Social Psychology, 60: 374-378.

Ramirez, M. & Price-Williams, D.
1976 "Achievement Motivation in Children of Three Ethnic Groups in the United States". Journal of Cross-Curltural Psychology, 7: 49-60.

Raven, J. Molloy E. & Corcoan, R.
1972 "Toward Questionaire Measure of Need Achievement". Human Relations, 25: 469-492.

Ray, J.
1981 "Measuring Achievement Motivation by Immediate Emotional Reactions." The Journal of Social Psychology, 113: 85-93.

Salili, F.
1980 "Achievement and Vocational Behavior of Women in Iran: A Social and Psychological Study: PP 374-389 in Fyans, L. (Ed.) Achievement Motivation: Recent Trends in Theory and Research. New York: Plenum Press.

Smith, J.
1973 "A Quick Measure of Achievement Motivation". British Journal of Social and Clinical Psychology, 12: 137-143.

Shanab, M., Peterson, D. Dar Gahi, S. & Deroian.
1981 "The Effects of Positive and Negative Verbal Feedback Subjects". The Journal of Social Psychology, 115: 195-205.

Weiner, B.
1978 "Achievement Strivings". pp 1-36 in London, H & Exner, J. (Eds.) Dimension of Personality. New York: John Wiley.

Weitzenkorn, S.
1974 "An Adjusted Measure of Achievement Motivation for Males and Females and Effects of Future Orientation on Level of Performance." Journal of Research in Personality 8: 361-377.

Worell, L.
1960 "EPPS N Achievement and Verbal Paired-Associates Learning". Journal of Abnormal and Social Psychology 66: 157-150.

Zuckerman, M. & Allison S.
1976 "An Objective Measure of Fear of Success: Construction and validation." Journal of Personality Assessment, 40: 422-430.

مجلة العلوم الاجتماعية في مجلدات

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توافر الأعداد السابقة من المجلة ضمن مجلدات أنيقة، يمكن الحصول عليها من قسم الاشتراكات مباشرة، أو بالكتابة الى المجلة على عنوانها التالي:

مجلة العلوم الاجتماعية
ص.ب: ٥٤٨٦ صفاة ـ الكويت 13055

او الاتصال تلفونياً لتأمينها على الهاتفين التاليين: ٢٥٤٩٤٢١ ـ ٢٥٤٩٣٨٧

ثمن المجلد للمؤسسات: (١٥,٠٠٠) خمسة عشر دينارا كويتيا او ما يعادلها
ثمن المجلد للافراد: (٥,٠٠٠) خمسة دنانير كويتية أو ما يعادلها
ثمن المجلد للطلاب: (٣,٠٠٠) ثلاثة دنانير كويتية أو ما يعادلها

Experimental Arousal of Achievement Motivation in University Students

Mostafa A. Torki

The purpose of the study is to examine the achievement motivation in university students. The sample for the experiment were two groups of male students (12 from coeducational and 20 from non-coeducational schools) and two groups of female students (22 coeducational and 31 non-coeducational). They were exposed to two experimental conditions, neutral and achievement oriented, and their performance was measured using the Mehrabian achievement Scale. The results were analyzed using the 2 way analysis of variance. It was found that there were no differences between males and females in neutral conditions. The overall effect of the experimental arousal conditions was also nonsignificant for all males and females.